فوائد فى الحج والعمرة

فضيلة الشيخ / عبد العزيز عيسى

 " رحمه الله تعالى "

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

عزيزى الحاج ...

لا تجاوز الميقات أن أردت العمرة أو الحج إلا محرما. والإحرام هو نية الحج أو العمرة أن نيتهما معا ومعناه التزام حرمات خاصة إلى وقت معين. ولاتتم النية إلا بالتلبية ، وتجرد الرجل من المخيط أحد لوازم الإحرام وشر له. ومن تركه بغير عذر لزمه دم وأن كان بعذر ففيه الفدية وهى : صيام ثلاثة أيام ولو متفرقه ، أو التصدق على ستة مساكين ، كل مسكين بنصف صاع من قمح ونحوه ، أو ذبح هدى كهدى التمتع. وتقدر قيمة نصف الصاع الآن بخمسين قرشا مصريا.

* يجوز للمحرم أن يلبس الخاتم ، وساعة اليد ، والنظارة . وان يستحم كلما أراد ، ولا يمشط شعرة مخافة تساقطه ، وله أن يشد وسطه بحزام ونحوه ، ولا شئ فى ذلك. ويجوز للمرأة أن تلبس الحلى المعتادة ، والحرير ما تشاء من الألوان ، والجوارب ، والقفازين ( الجونتى ).
* الغسل أو الوضوء للإحرام ، وصلاة الركعتين له ، ولبس الإزار والرداء ، والتطيب ، تهيؤ واستعداد لنية الحج أو العمرة ، والنية هى عقد العزم بالقلب على الفعل. ولك أن تقول لبيك حجة ، أو لبيك عمرة ، أو لبيك حجة وعمرة معا.
* يجوز للمحرم أن يستخدم الصابون مطلقا لآنه ليس من الطيب المحظور عليه فى الإحرام. وأن يذبح بيده الإبل والبقر والغنم والدجاج ، ونحوها من الحيوانات المستأنسة.
* المراد بالمخيط الممنوع : الثياب المفصلة على البدن التى تحيط به وتستمسك بنفسها ، ولو لم تكن بها خياطة ، كالجوارب والفانلات ، والكلوسونات والشروز ن ونحوها.
* يجوز شد الحزام الذى به النفقة على الوسط ولو فوق الإزار ويجوز شد حزام على وسطه إذا احتاج إليه صحيا.
* يجوز إصلاح الإزار أو الرداء بالخياطة أو جمع قطع بعضها إلى بعض بالخياطة وجعلها إزارا ورداء ولا يحسب ذلك مخيطا ، لأنه ليس بثياب مفصلة على البدن.
* الحيض أو النفاس لا يمنع من الإحرام . فمن كانت كذلك عند الإحرام أو بعده فلتعمل كل أعمال الحج من الوقوف والرمى وما إليهما. لكنها لاتطوف ولا تسعى حتى تظهر ، لأنها فى هذه الحالة ممنوعة من دخول المسجد ، وإن أدركها الحيض عند طواف الوداع تركته للسفر مع الرفاق ، ولا شئ عليها.
* كشف الكتف الأيمن يجعل الرداء تحته وإلقاء طرفيه على الكتف الأيسر يسمى : الاضطباع . وفعله من أول الإحرام خلاف المقصود. وكثير من الناس يغفل عن ذلك. وهو مندوب للرجال عند بدء طواف بعده سعى كطواف العمرة أو القدوم أو الإفاضة ، وينتهى بانتهاء الشوط السابع فتؤدى صلاة ركعتى الطواف دونه. ولو تركه المحرم فى طوافه فلا شئ فى تركه.
* الطواف تحية البيت العتيق لمن أراد الطواف عند الدخول ، ومن لم يرده فليصل ركعتين تحية المسجد قبل الجلوس .
* لو فرق السعى على يوم او يومين لعذر جاز ، والأفضل المتابعة والموالاة ، لمن استطاع. اقتداء بالسنة.
* المزاحمة على استلام الحجر مكروهة للرجال وحرام على النساء عند الاختلاط ، وفيما روى أحمد : قوله صلى الله عليه وسلم " ياعمر إنك رجل قوى ، فلا تزاحم على الحجر ، فتؤذى الضعيف. أن وجدت خلوة فاستلمه ، وإلا فاستقبله ، هلل وكبر "ط. والمستحب وضع الجبهة عليه وتقبيله خفيفا بلا صوت. وتزاحم الناس يقتضى الإسراع. ( حب لأخيك كما تحب لنفسك ).
* إذا أقيمت الصلاة حال الطواف أو السعى فصل مع الإمام لإدراك الجماعة وتحصيل ثوابها، ثم أكمل ما عليك من طواف أو سعى بعد الصلاة.
* الوضوء شرط فى طواف الركن للحج أو العمرة وليس شرطا فى السعى أو الوقوف بعرفة. ولكنه أفضل.
* العمرة مطلوبة فى العمر مرة وهى إحرام وطواف وسعى ، وتحلل ، وتسمى : الحج الأصغر ، وتؤدى فى أى وقت من العام ، وهى فى رمضان أفضل لمن أرادها دون حج . ولا يكره تكرارها، وقد أداها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مرات صادف أن كانت كلها فى ذى القعدة ، أما عمرة رجب فلم يرد فيها نص ، وقد قيل : سبعة أطوافة كاملة ( 49 شوطا ) تعدل عمرة ، وليس للعمرة طواف قدوم ولا طواف وداع.

|  |
| --- |
| يجوز للمسلم أن يحج عن غيره إذا كان قد ماتأو كان به عذر دائم يحول بينه وبين أداء الحج |

* ليس على الحاج بمنى ولا بمكة صلاة عيد النحر للاشتغال بأمور الحج فى هذا اليوم وليس عليه أضحية لأنه مسافر ولا يجب عليه هدى إلا إذا كان متمتعا أو قارنا وذبح كل منهما يجوز بمكة وبمنى على مدى أيام قد تتجاوز عشرة منذ وصوله إلى مكة وحتى مغادرتها. وبدل هدى القران كبدل هدى التمتع إذا لم يجده.
* لا جمعة بعرفة ، إن كان يومها يوم جمعة ، وانما يصلى بها الظهر والعصر ، جمع تقديم ، كما فى غيره من الأيام. وكذلك الحكم فى منى ، إن كان العيد يوم جمعة وإن أقيمت الجمعة بها فلك أن تصليها.
* يجوز أن تحج الفريضة عن غيرك إذا كان قد مات ولم يحج ، أو كان به عذر دائم يحول بينه وبين الحج ، كالعمى والمرض ونحوهما ، وتنوى وتلبى عن فلان أو فلانة ، وتذكر الاسم ، وتؤدى جميع الأعمال كما تؤديها لنفسك ، ويجوز أن تحج المرأة عن الرجل ، والرجل عن المرأة والأفضل أن يكون النائب قد أدى فرضه قبل نيابته عن غيره.
* تمام الطواف يكون بالمرور من وراء الحطيم وصحة الصلاة تكون باستقبال الحطيم ( فول وجهك شطر المسجد الحرام)
* تأخير الحلق أو طواف الإفاضة عن أول وقته وهو يوم النحر لاشئ فيه ، وكذا تأخير هدى التمتع أو القران إلى ما بعد العودة من منى ( ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ).
* التلبية بالنسبة إلى نية الحج كالتكبيرة الأولى بالنسبة إلى الصلاة، كل يفيد بدء الشروع فى أعمال العبادة.
* طواف النافلة للقادمين على مكة لحج أو لعمرة أفضل من صلاة النافلة التى تؤدى فى مثل وقته ، إذا لم يمكن الجمع بين الأمرين ، فأكثر من الطواف ما أستطعت ، قبل أن تغادر مكة ، لإإنه عبادة لا بديل لها ومكانها المسجد الحرام.
* الهدى : مايهدى إلى الحرم تقربا إلى الله تعالى ، والسنة ذبحه أيام النحر بمنى ، وفى غير أيام النحر بمكة ويكون من الإبل والبقر والغنم . وأقله شاة لها أكثر من ستة أشهر ، أما الإبل ، والبقر ، ومثلها الجاموس فلا يجوز منها إلا ماتم سنة. وذكره وأنثاه يسمى ( بدنة ) ، وكله ينبغى اختياره سليما جيد اللحم ، لأن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا ( ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ).
* كل من لزمه هدى : هدى قران أو تمتع ، أو جزاء لمخالفة وقعت منه ثم لم يجده أو لم يجد ثمنه ، أو وجد ثمنه ، ولكنه كان محتاجا إليه احتياجا شرعيا لنفقته فى الحج وجب عليه بديله وهو أن يصوم:
	+ 1. ثلاثة أيام فى الحج بعد إحرامه له متتابعة أو متفرقة لايتجاوز بها يوم عرفة ، والأفضل ألا يصوم يوم عرفة.
		2. سبعة أيام متتابعة أو متفرقة بعد رجوعه إلى وطنه. وإن فاته صوم الثلاثة فى الحج ، صام العشرة جميعا بعد العودة إلى أهله . متتابعة أو متفرقة كذلك والأفضل الاسراع بالأداء لتخليص الذمة.
* من أدركها الحيض قبل طواف الإفاضة انتظرت حتى تطهر ، ثم تطوف لأداء الركن . فان طافت وهى كذلك فعليها بدنة. وتكون دم جزاء وكفارة عمل فعلت. وعلى الحاجة أن تبادر إلى الطواف فى أول أيامه. وهو يوم النحر . قبل أن يلحقها العذر وأن تبادر إلى الطهر فى أول وقت وجوبه لاتمام حجها قبل السفر وقبل أن يلزمها جزاء.
* كل واجب حال الإحرام ترك بعذر ، لا شئ فيه كالمبيت بمزدلفة إذا ترك لمرض أو لزحمة أو لخوف فوات الرفاق أو كانت امرآة فأسرعت لترمى الجمرة قبل الزحام خوفا منه. وكل محظور فى الإحرام فعل بعذر كلبس مخيط أو نحوة ففيه الفدية على ما تقدم : صيام أو صدقة ، أو دم هدى.
* الغسل عند إرادة الإحرام للحج أو للعمرة هو للنظافة لا للطهارة ولذا تؤديه الحائض والنفساء فى حال الحيض والنفاس إذا أرادتا الإحرام بحج أو عمرة
* كرر التلبية فى مواطنها كل مرة ثلاثا متتابعة دون قطعها بكلام آخر وصل على رسول الله بعد الثالثة وهذه التلبية شعار المحرمين بالحج أو بالعمرة لا تترك، ولا تستبدل بها السلام عند التلاقى
* الشاذروان من الكعبة. وهو الإفريز الأرضى الخارجى عن عرض جدارها قدر نصف متر تقريبا وهواؤه من البيت لا من المطاف ، فابتعد عنه واعتدل عند الطواف ولا تمل إلى جدار الكعبة ليتم طوافك حول البيت.
* ليلة العيد هى ليلة الإفاضة من عرفات إلى مزدلفة أو إليها وإلى منى وليست أقل من ليلة القدر منزلة عند الله تعالى فأحيها بالقرآن كلما تيسر لك ذلك ولا تقضها فى أحاديث دنيوية وحكايات ولهو كما يفعل كثير من الناس فقد تكون فرصة العمر. وتوكيل من يرمى الجمار عنك ، والعذر فى ذلك الحمى ، والبرد المانع والجرح الكبير والصداع الشديد والزحام المخيف وظن الهلاك ونحوها . وبعض هذه الأعذار وما إليها يجيز للحاج لبس الثياب وعدم التجرد من المخيط لكن عليه الفدية اذا لبسها ولم يتجرد والفدية صيام أو صدقة أو هدى كما تقدم فى الفائدة الأولى
* المعتبر فى حرمة لبس المخيط للمحرم: كون لابسه مختارا عامدا عالما ذاكرا لما هو فيه والا فلا حرمة ولا فدية.
* المرأة منهية عن إظهار وجهها للأجانب بلا ضرورة ولهذا يجوز لها أن تجعل عليه حال الإحرام سترا إذا واجهت الرجال وتباعده عنه قالت عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها : كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمات فإذا حاذوا بنا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها فإذا جاوزونا كشفناه.
* إذا قبلت الحجر الأسود أو استلمت الركن اليمانى فثبت قدميك مكانهما ثم اعتدل وهما ثابتتان وتابع طوافك وأنت معتدل حتى يكون طوافك بجميع بدنك خارج البيت فإن الطواف لا يصح الا كذلك.
* نصحنا الحاج فيما تقدم إلا يتلفت إلى ما يردده بعض الناس من أدعية خاصة بأشواط الطواف لعدم ورود ذلك فى السنة . ونصحناه ألا يمسك بورقة يقرأ ما فيها من أدعية فى الطواف أو غيره لآن ذلك يشغله عن الخشوع والضراعة وقلنا له إن الدعء ما صدر عن حاجة صاحبه وخرج من قلبه. ونحن هنا نيسر له الأمر بإثبات طائفة من الأدعية الشرعية مضافة إلى ما قدمنا فى ثنايا الكلام عسى أن يختار منها ما يلائم حاله فى مناجاته وذكره وطوافه وسعيه ووقوفه وإفاضته وعند شربه من زمزم ودعائه بالملتزم وتعلقه باستار الكعبة. والدعاء روح العبادة ومظهر التذلل والاحتياج والتواضع ومن فتح له باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة ولم يحرم الإجابة وفترة الحج نواسم روحانية ومشاعره مواطن إجابة وقبول وأول أسباب القبول أن يكون مطعمك ونفقتك من الحلال الطيب وتذكر قوله صلى الله عليه وسلم لسعد ابن وقاص : ياسعد : أطب مطعمك تكون مجاب الدعوة. فاكثر من ذكر الله فى غدوك ورواحك وفى قيامك وقعودك وصلاتك وطوافك وسعيك ووقوفك وكلما شاهدت الكعبة أو أمنعت النظر فيها وأدمته إليها وعمم فى دعائك يتقبل الله منك واذكرنا معك ومع من تحب ولا تدع بإثم ولا قطيعة رحم . واعلم أن أفضل أنواع الدعء قراءة القرآن وذكر الله تعالى وفى الحديث القدسى (من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ).

|  |
| --- |
| لا ينبغى للحاج أن يمسك بورقة ليقرأ ما فيها من أدعية الطوافلآن ذلك يشغله عن الخشوع والضراعة |

* ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا.
* ربنا أصرف عنا عذاب جهنم أن عذابها كان غراما.
* ربنا هب لنا من أزواجنا وزرياتنا قرة أعينوأجعلنا للمتقين أماما.
* ربنا أغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب
* ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة أنك أنت الوهاب
* ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
* ربنا إغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
* ربنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولاتنا فانصرنا على القوم الكافرين
* رب هب لى من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعء
* رب اجعلنى مقيم الصرة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعء
* اللهم ارزقنى حبك وحب من ينفعنى حبه عندك اللهم مارزقتنى مما أحب فاجعله قوة لى فيما تحب
* اللهم إنى أعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء.اللهم إنى أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة وأعوذ بك أن أظلم أو أظلم
* اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لايستجاب لها
* اللهم أنى أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء ( تدعو بذلك إذا شربت من زمزم)
* اللهم أنى أعوز بك من وعثاء السفر وكآبه المنقلب وسوء المنظر فى الأهل والمال والولد والأصحاب. اللهم اجعلنا وإياهم فى جوارك ولا تسلبنا وإياهم نعمتك ولا تغير ما بنا وبهم من عافيتك.
* اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك
* اللهم يارب البيت العتيق اعتق رقبتى من النار وأعذنى من الشيطان الرجيم وأعذنى من كل سوء وقنعنى بما رزقتنى وبارك لى فيما أتيتنى
* اللهم اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى
* اللهم اغفر لى مغفرة تصلح بها شأنى فى الدارين وارحمنى رحمة أسعد بها فى الدارين وتب على توبة نصوحا لا أنكثها أبدا ، وألزمنى الاستقامة لا أزيع عنها أبدا.
* اللهم اغننى بحلالك عن حرامك وبعطائك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ونور قلبى وقبرى وأعذنى من الشر كله وأجمع لى الخير كله
* اللهم أنى أعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الأمر وعذاب القبر
* اللهم رب الحمد لك الحمد كما نقول وخيرا مما نقول لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى واليك مآبى واليك ثوابى
* اللهم لك الحمد كله ولك الكمال كله ولك الجلال كله ولك التقديس كله اللهم اغفر لى جميع ما أسلفته واعصمنى فيما بقى وارزقنى عملا صالحا ترضى به عنى ياذا الفضل العظيم.
* اللهم اجعلنى من أكرم وفدك عليك والزمنى سبل الاستقامة حتى القاك يارب العالمين
* اللهم اجعلها خير غدوة غدوتها قط واقربها من رضوانك وأبعدها من سخطك ( تدعوبذلك عند الذهاب إلى عرفة )
* اللهم لا تجعل هذا آخر العهد ببيتك الحرام ( تدعو بها بعد طواف الوداع وعند مغادرة الحرم)
* اللهم اصحبنى العافية فى بدنى والعصمة فى دينى وأحسن منقلبى وارزقنى طاعتك أبدا ما أبقيتنى واجمع لى خير الدنيا والآخرة إنك على كل شئ قدير
* اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى وأصلح لى آخرتى التى إليها معادى واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر
* اللهم إنك تسمع كلامى وترى مكانى وتعلم سرى وعلانيتى ولا يخفى عليك شئ من أمرى أنا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المعترف بذنبه أسألك مسألة المسكين وأبتهل اليك ابتهال المذنب الذليل وأدعوك دعاء الخائف الضرير دعاء من خضعت لك رقبته وفاضت لك عبرته وذل لك جسده ورغم لك أنفه اللهم لا تجعلنى بدعائك رب شقيا وكن بر رءوفا رحيما ياخير المسئولين وأكرم المعطين
* اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا
* اللهم اغفر لنا ما أخطأنا وما تعمدنا وما أسررنا وما أعلنا وما أنت أعلم به منا أنت المقدم وأنت المؤخر لا اله إلا أنت
* وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله الذى بنعمة تتم الصالحات.